

المحاضرة الثالثة لمادة سيكولوجية الابداع لطلبة قسم التربية الخاصة الصف الثالث

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية

اعداد الاستاذ الدكتور سعدي جاسم عطيه

2025-2024

علاقة التفكير الإبداعي بعدد من المتغيرات

علاقة التفكير الإبداعي بالذكاء :

أن القدرات الإبداعية ليست قدرات تعمل في وعاء غريب عن العقل ذلك الوعاء الذي يري "جيلفورد" أنه يتسع للقدرات التي اصطلح على تسميتها بالقدرات الإبداعية كما يتسع أيضاً ليشتمل القدرات الأخرى التي اصطلح على تسميتها بقدرات الذكاء العام والتي يستخلص منها ما نطلق عليه نسبة الذكاء .

،لم يكن مفهوم الإبداع معروفاً ،الا في مراحل متأخره والتساؤلات المهمة التي تطرح هي ،هل ان الذكاء يشمل في طياته الإبداع ،وهل يمكن أن يكون احدهما بديلاً عن الآخر ، هل هناك علاقة بين الذكاء والإبداع ؟ وللاجابة عن هذا التساؤلات ولا بد من تسليط الضوء على بعض الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع منها الدراسة التي قام بها جتزلز و جاكسون عام ١٩١٦ وجدت معامل الارتباط بين الذكاء والابداع بلغ ٠,٣٠ اما في دراسته (ميروستاين) عام ١٩٥٥ بلغ معامل الارتباط (٠,٤٠) وتوصلت دراسته (بارون) ١٩٥٧ إلى أن معامل الارتباط (٠,٢٣) بين مقياس الاصاله واختبار تيرمان للذكاء وكلما بلغت نسبة الذكاء (١٢٠) يكون للذكاء اهمية في الابداع أما (ماكينون) فقد توصل في دراسته لعينه من مهندسي المعمار المبدعين إلى معامل الارتباط سالب ليس بذى دلالة احصائية بين الذكاء والابداع في الهندسه المعماريه كما قدرها الخبراء وذكر (ماكينون) وفي دراسته (الترمان) فقد ذكرت أن الصفات والمواهب الإبداعية تقع خارج نطاق الذكاء وان اختبار الذكاء لا تشخص المبدعين (عاقل ١٩٧٢) غير أن ابحاث (جيلفورد) تشكل إنطلاق في دراسته الإبداع إذ وجد قدرات ابتكار مستقلة عن القدرات العقلية التي تقيسها اختبارات الذكاء وفي الوقت ذاته ترجع الإبداع إلى بينه العقل ولاسيما بعد تحديد مكونات القدرات الإبداعية مثل الاصاله والمرونة والطلاقة وانها مستقلة عن القدرات التي تقيسها اختبارات الذكاء العام كالفهم والاستدلال أن الذكاء المرتفع لا المرتفع جداً مع درجه عاليه من المثابره يحققان الابداع أكثر مما لو كان الذكاء المرتفع جداً مع درجه منخفضه من المثابره (١٩٢٦) أن الإبداع في نظر (جيلفورد) هو شكلا من أشكال النشاطات الادراكيه الراقية وأن اختبارات الذكاء التقليديه لا تناول إلا جزءا

محدد من الذكاء الإنساني ولا يمكن من وجهه نظر ان يحل أحدهما بديلا عن الآخر لأن الذكاء والابداع التي تقيسها اختبارات الذكاء التقليدية ماهي إلا جزء من تنظيم عقلي شامل وأن مكونات القدرات العقلية من الصعوبة الوصول إلى تقدير شامل لقياسها وأن الدليل على ذلك أن الإنسان بعمره الطويل الآلاف أو ملايين السنين لم يستخدم حوالي أقل من الربع من جهاز العصبي وفي دراسته (جتزلزو جاكسون ١٩٦٢) توصلت دراستها إلى حقائق منها أن استخدام إختيار الذكاء لانتفاء النابغين يؤدي إلى استبعاد 70% من ذوي الابداع العالي كما أن المبدع يتميز بصفات عقلية لأ تقيسها اختبارات الذكاء فهي مشبعة بعوامل التفكير (التقاربي) أي حصول على المعلومات ثم التحول إلى أجابه صحيحه معينه مثل القدره على الاستدلال المنطقي وغيرها في حين أن اختيارات التفكير للابداعي تكون عاده مشبعة بالتفكير (التباعدي) أي للحصول على المعلومات ثم التحول إلى عده حلول مبتكره تتناسب ونوع المشكله اوالموضوع الذي يواجه الفرد المبتكر كالاتصاله والمرونه والطلاقه الفكرية وغيرها وهو ما اثبته (جلفورد) في دراسته لأحدث صور من مقاييس (ستانفورد _ بينيه) ان وزن القدرات المعرفيه متقلب مع بعض الانتباه إلى قليل من عوامل الذاكره و الانتاج اللازم لابد هنا من الاشاره إلى أن المبدع ينبغي ان يكون الذكاء بنسبه معينه تؤاھله الابداع كما ذكرنا سابقا ومن غير للممكن أن يكون هناك مبدع وذكاء منخفض وفي كلا الحالتين الذكي والمبدع تمتاز شخصياتهم بالاندفاع والتركيز والتفكير الذي قد يكون شاقا في كثير من الأحيان ولكي يتمكن المبدع والذكي من انتاج الشئ الخلاق في الأعمال العلميه ذات المستوى الراقى من التفكير هذا بعض الخصائص المشتركه بينهما فضلا عن انتاج الذكي وانتاج المبدع وقد يكون كلا الحالتين سلبي او ايجابي للمجتمع فالمظاهر السلبيه للمخترعان وانتاج اسلحه ووسائل تؤدي الإنسان فمنتج القنبله الذريه ومستخدمها لا يزال يذكر بالسوء في حين الذي ابتكر الكهرباء والاشعه السينيه والبنسلين مازال العالم يتذكره بالخبر والكون قد تحاول من الظلام الى النور بأمثال انشتاين وتوماس ادسون والمتنبي وابن سينا و اخوان الصفا وابن الهيثم وادفنشي والكثير ممن انجبهم التاريخ قدموا ومازال للعلماء والمبدعين يقدمون الكثير الخدمه ولانسانيه واسعادها وهذا يقود إلى الموضوع تربيته الذكي والمبدع والأساليب التي تسهم في صقل مواهب هؤلاء لأن الله سبحانه وتعالى منح الإنسان العقل الذي لايزال لم يكتشف لحد هذا الحظه المتوقع أن يكون هناك ما يبين البشريه من العقول المبدعه والذكيه واكتشافه يساعد ع تطور البشريه وتقدمه.

إن الإبداع مظهر من مظاهر الذكاء ولكن ليس شرطاً له. ويمكن لصاحب الذكاء العادي أو البسيط أن يكون مبدعاً فليس من شروط الإبداع إنه يكون الإنسان عالي الذكاء، والذكاء قدرة عقلية عامة وتعتبر الوظيفة الأساسية للذهن أو العقل وتدخل في كافة الأنشطة العقلية أو الذهنية بدرجات متفاوتة، ومن هنا كانت تسمية الذكاء بالقدرة العقلية العامة فالذكاء ضروره أساسية للتفكير الإبداعي إلا أن الحد الأدنى المطلوب من الذكاء يختلف من نشاط

إلى آخر في المجالات المختلفة فقد لوحظ إن الحد الأدنى للذكاء المطلوب في الإبداع العلمي (١٢٥) درجة ذكاء في حين يكون بين (٨٥-١٠٠) درجة ذكاء في الإبداع الفني، فتوفر الذكاء مطلباً أساسياً للاكتشافات والاختراعات العلمية والثقافية والتكنولوجية والفنية، وأشارت بعض التقارير التي كتبها المبدعون عن أنفسهم أنهم ليسوا مرتفعي الذكاء كما أشارت تقارير الأذكىاء أنهم ليسوا جميعاً مبدعين ويعتمد نمو كل من الذكاء والإبداع على عوامل البيئه ، إلا أن نمو الإبداع يعتمد أكثر من الذكاء على العوامل البيئية وأساليب التنشئة الاجتماعية وبعض السمات الشخصية

من ذلك نستطيع ان نقول يوجد رأيين للعلاقة بين الذكاء والابداع في هذا المجال هما :

الرأي الأول: إن الإبداع في مجالاته المختلفة، مظهر من مظاهر الذكاء العام للفرد، أو أن الإبداع عملية عقلية ترتبط بالذكاء ، ولذلك يقررون انه مالم يكن ذكياً فلا يستطيع ان يبدع شيئاً، وعليه فليست هناك قدره خاصه بالإبداع.

الرأي الثاني: إن الإبداع ليس هو الذكاء، وبالتالي فإنهما نوعان مختلفان من انواع النشاط العقلي للإنسان. فقد تجد تلميذاً مبدعاً ولكنه لا يتمتع بمستوى عالٍ من الذكاء، والعكس وارد أيضاً. أي ان الذكاء والإبداع قدرتان منفصلتان وبالتالي هناك قدراً من التمايز بينهما وان لم يكن تاماً بين هاذين النوعين من القدرات. وبناءً عليه ، ينظر للذكاء كما تقيسه إختبارات (يتطلب تقديم إجابات صحيحة Convergent Thinking الذكاء بأنه تفكير تقاربي) معينه. في حين إن التفكير الإبداعي هو تفكير إبداعي متشعب يتطلب تقديم عدة حلول مناسبة ومتنوعه، وبالتالي يتميز بالتعبير الحر غير المقيد لاستعمال القدرات العقلية. وفي هذا الصدد، تؤكد بحوث تيلر وبحوث ماكينون إلى ان مقاييس واختبارات الذكاء تخفق في تمييز التلاميذ المبدعين، وقد يرجع ذلك الى ان تلك الاختبارات تتضمن بدرجه كبيره أعمالاً تحتاج إلى التذكر والتفكير المتقارب وتهتم بتقديم اجابه واحده صحيحة. ونادراً ما تقيس شيئاً من التفكير التباعدي المتشعب، والذي يتميز بالاتجاه الى عدة حلول مناسبة متنوعه. هذا، وعلى الرغم إن الإبداع والذكاء ليس من الضروري ان يرتبطن بعلاقه عاليه، إلا ان خلاصة البحوث تشير الى إن العلماء المبدعين يمتلكون مستوى عالياً من الذكاء. وقد أكدت دراسات حديثه وجوب توفير درجه معينه او حد أدنى من الذكاء (حوالي ١٢٠) في المتعلم المبدع، دونه ما امكن له ان يكون مبدعاً. كما اوضحت معظم الدراسات عدم وجود فروق بين الذكور والإناث بالنسبه للإبداع والذكاء.

علاقة التفكير الإبداعي بالتفكير الناقد.

الإبداع هو قدرة الشخص على استخدام المهارات العقلية لإيجاد أفكار جديدة، خارجة عن المؤلف، وهو القدرة على خلق وإيجاد أفكار جديدة ومبتكرة. كما أن الإبداع ليس سلوكاً وراثياً، وإنما سلوك قابل للتعلم والتطوير لدى الأفراد، وهو مهارة إيجاد الأفكار وحلول للمشكلات، على أن تكون أفكاراً نادرة وفريدة من نوعها. والتفكير الإبداعي يشير إلى القدرة على إيجاد واستلهام أفكار جديدة و أصيلة و يعمل على ربط الأسباب بالنتائج في المشكلة المطروحة ، في حين أن التفكير الناقد يعمل على استيعاب الأفكار الإبداعية و تطبيقها في المستوى النظري و العملي و تقديم البراهين و التعليقات و التفسيرات الخاصة بالمشكلات المطروحة ، و بذلك فإن التفكير الإبداعي يحتاج إلى التفكير الناقد .

لقد تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين حول علاقة التفكير الإبداعي بالتفكير الناقد (إن التفكير الإبداعي والتفكير الناقد هما مظهران (alkin,1992), (Cari,1993) إذ يرى) أو وجهان لعملة واحدة، والفصل بينهما هو من حيث المظهر فقط، إذ ان التفكير الجيد يتضمن شيئاً من التفكير الإبداعي و شيئاً من التفكير الناقد في الوقت نفسه (الخليلي و حيدر ، ١٩٩٦) عن اسفه للفصل بينهما، ويؤيده في ذلك كثير من العلماء في (Alkin,1992) ، وقد عبر (ان التفكير الإبداعي نمط من انماط التفكير يؤدي إلى اكتشاف حل جديد لاحدى المشكلات، أما التفكير الناقد فهو نمط من التفكير قوامه فحص الحلول المعطاة لمشكلة ما لبيان ما إذا كانت هذه الحلول مقبولة منطقياً و متسقة مع المعطيات المعروضة في ميدان المشكله(الوقفي،١٩٩٨).

بينما يرى آخرون أن التفكير الناقد احد الأساليب التي يستعملها المبدعون لإختيار الحلول من جهة والقدرة على إصدار الأحكام واتخاذ القرارات وتقييم تلك الحلول من جهة ثانيه (الحارثي،١٩٩٩)، وهذا يشير ان التفكير الإبداعي يحتاج الى تفكير ناقد.

يوجد رابط كبير بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، حيث أنه يمكن للإنسان الإبداعي أن يكون نقدياً في حال امتلاك القدرة على تحليل الأمور بشكل منطقي، ويمكن للشخص الناقد أن يصل للإبداع عن طريق العمل على تطوير قدراته ومهاراته وتوسيع أفقه لإنتاج أفكار جديدة بدلاً من تحليل المعلومات فقط. ويمكن القول أنّ كلا التفكيرين من المهارات الأساسية بالحياة.]

ويمكن استخلاص بعض النقاط للمقارنه بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد

و فيما يأتي مقارنة بين التفكير الإبداعي و التفكير الناقد :

التفكير الناقد	التفكير الإبداعي
----------------	------------------

<p>يعرف التفكير الناقد: على أنه طريقة لفحص المعلومات والبيانات المتوفرة ومحاولة التحقق من الحلول، للوصول إلى حلول حقيقة بالاستناد على معايير معينة ومستويات معرفية كالاستدلال والشرح والتفسير.</p>	<p>الفرق من حيث التعريف التفكير الإبداعي: وهو التفكير بطريقة جديدة مختلفة وذلك عن طريق النظر إلى الموضوع من عدة زوايا بطريقة مميزة تدل على الإبداع والتجديد والبعد عن الأمور التقليدية</p>
<p>مهارات التفكير الناقد : التفسير ,تلخيص النتائج. التحليل ، وكشف الحجج وتحليلها. تقييم الإدعاءات والدلائل. الاستدلال: ووضع البدائل المحتملة، وتبرير الإجراءات وعرض الحجج. القدرة على تحديد مدى قوة الدليل أو البرهان، ومعرفة التناقض بكافة أوجهه.</p>	<p>الفرق من حيث المهارات مهارات التفكير الإبداعي: الطلاقة والأصالة والمرونة الحساسة للمشكلات</p>
<p>يبني التفكير الناقد على التحليل الجيد للمعلومات للوصول إلى قرار أو نتيجة معينة، معتمداً على التوسع في المعلومات التي تتعلق بالموضوع نفسه وذلك للتمكن من إصدار الأحكام بناءً على القواعد المنطقية فقط، وتكون الإجابات التي يتم التوصل إليها محددة وبصورة شفوية</p>	<p>يقوم التفكير الإبداعي على توليد وإنتاج للأفكار لإيجاد حلول منطقية للمشكلات، وذلك عن طريق التوسع المتشعب في كافة المعلومات التي تتصل وتتعلق بالمشكلة، مما يؤدي إلى ظهور المزيد من الأفكار والآراء. ويقوم بالاعتماد على الحدس والمرونة وإنتاج المزيد من الحلول من خلال السماح للقدرة الإبداعية بالظهور بلا أية حدود، وبالتالي تتكون إجابات متعددة جداً بالاعتماد على الصور البصرية</p>
<p>تفكير متقارب : التفكير في اتجاه هدف محدد لحل مشكلة .</p>	<p>: توليد (تفكير متباعد أو متشعب أفكار جديدة من أفكار معطاة .</p>
<p>يعمل على تقييم مصداقية أفكار والبيانات والمصادر الموجودة .</p>	<p>يتصف بالأصالة .</p>
<p>يقبل المبادئ الموجودة و لا يعمل على تغييرها .</p>	<p>عادة ما ينتهك مبادئ موجودة و مقبولة .</p>

لا يتحدد بالقواعد المنطقية و لا يمكن التنبؤ بنتائجه .	يتحدد بالقواعد المنطقية و يمكن التنبؤ بنتائجه .
يتطلبان وجود مجموعة من الميول و القدرات و الاستعدادات لدى الفرد .	
يستخدمان أنواع التفكير العليا كحل المشكلات و اتخاذ القرارات و صياغة المفاهيم .	